ومَن أُصيب بشيء من تلك الأوبئة عليه أن يلجأ بعد الله تعالى إلى الجهات المسؤولة، ويتبع الإرشادات الصحية لاجتناب تفشي المرض، وما تقوم به الهيئات الصحية من فرض عزلة وحجر صحي على المرضى فهو أمر مشروع، ومقصد من مقاصد الشريعة، لقطع أسباب انتشار المرض، والحد من تفشيه بين الناس، وقد قال النبي ﷺ: «**لاَ يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ**»[١]، وقال لمن سأله عن الطاعون: «**إِنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ، فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ**»[٢].

وأختم بأمور لا بدّ منها:

ليعلم العبد علماً يقينياً: «**أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ**

[١] صحيح البخاري (٥٧٧١)

[٢] صحيح البخاري (٣٤٧٤)

يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ»[١].

يجب الوقوف مع الدولة والجهات المسؤولة، واتباع التوجيهات الطبية، والإرشادات الصحية.

عدم نشر الشائعات والأخبار من غير مصادرها الموثوقة، و«**كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ**»[٢].

عدم ترويع الناس وتخويفهم بتهويل الأمور فوق ما تحتمل وقد قال النبي ﷺ: «**لا يحلُّ لمسلمٍ أنْ يُروِّعَ مسْلِماً**»[٣].

أسأل الله تعالى أن يُجنِّب بلادنا جميع الأدواء والأوبئة والأسقام، وأسأله تعالى أن يعيذنا من المرض والجنون والجذاب، ومن سيء الأسقام، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

[١] سنن الترمذي (٢١٤٤)

[٢] صحيح مسلم (١/ ١٠)

[٣] سنن أبي داود (٥٠٠٤)

سلسلة مطويات شبكة بينونة

موقف المسلم من الأوبئة

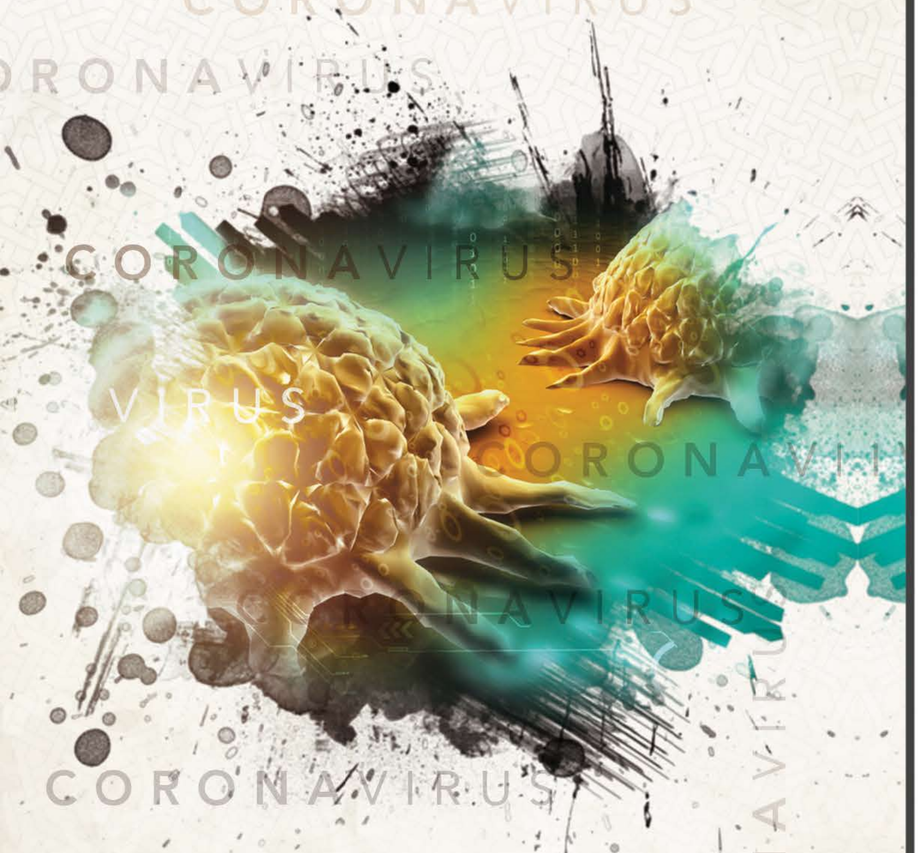

الشيخ
علي بن سلمان الحمادي

@baynoonanet @baynoonanetUAE
www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد

فإن الله ﷻ يوقعُ الأمراض والابتلاءات على مَن يشاء من خلقِه، ويصرفها عمن يشاء، يوقِعها لحكمة يعلمها ﷻ: إما ابتلاءً وامتحاناً وإما عقوبة وتخويفاً، قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[١]، فله الحكمة البالغة، فهو سبحانه العليم الحكيم: ﴿يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾[٢] و﴿يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾[٣] و﴿يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾[٤].

والواجب على العباد أن يرجعوا إلى الله تعالى، ويستعينوا به في دفع ذلك كله، ويتوكلوا عليه، ويلتجئوا إليه، ويتضرعوا له بالدعاء

[١] سورة الأنبياء ٣٥.

[٢] آل عمران: ٤٠.

[٣] المائدة: ١.

[٤] الرعد: ٤١.

ليصرفه عنهم، فكان من دعائه ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ»[١].

وكذلك الحرص على الأذكار الشرعية، فهي حصنٌ حصينٌ لمن تحصّن بها، كأذكار الصباح والمساء، ومنها قوله ﷺ: «مَنْ قَالَ -حين يمسي-: «بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»، ثلاث مرات لم تُصِبْه فَجأةُ بلاءٍ حتى يُصبِحَ، ومن قالها حينَ يُصبِحُ، ثلاثَ مراتٍ، لم تُصِبْهُ فَجأةُ بلاءٍ حتى يُمسيَ»[٢]، وفي لفظ عند أحمد: «لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَوْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ»[٣].

فإذا كان للأوبئة والأدواء أسباب تخصها؛ فإنها تندفعُ بأسباب أقوى منها:

مِن الذِّكر، والدعاءِ، والابتهالِ، والتضرُّع،

[١] أبو داود: (٢١٢٠)

[٢] أبو داود: (٥٠٨٩)

[٣] مسند أحمد (٤٧٤)

والصَّدقةِ، وقراءةِ القرآن، فمَن وفقه الله بادرَ عند إحساسه بأسبابِ الشرِّ إلى هذه الأسباب التي تدفعها عنه، وهي له من أنفع الدواء، وإذا أراد الله ﷻ إنفاذ قضائه وقدَرِه؛ أغفلَ قلبَ العبدِ عن معرفتها وتصوُّرها وإرادتها، فلا يشعر بها، ولا يُريدها، ليقضي الله فيه أمراً كان مفعولاً[١].

ومما يُعين على اجتناب الأمراض بعد التوكل على الله تعالى؛ بذل الأسباب المعينة على عدم انتشارها وتفشيها:

كاجتناب السفر إلى البلدان التي انتشر فيها الوباء، وقد قال ﷺ: «إِذَا كَانَ الْوَبَاءُ بِأَرْضٍ وَلَسْتَ بِهَا فَلا تَدْخُلْهَا، وَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ وَأَنْتَ بِهَا فَلا تَخْرُجْ مِنْهَا»[٢].

كذلك ترك مخالطة من أصيب بهذا الوباء، كما قال النبي ﷺ: «فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ»[٣].

[١] انظر: زاد المعاد لابن القيم (٤/ ٣٧) بتصرف.

[٢] مسند أحمد (١٦٦٦)

[٣] مسند أحمد (٩٧٢٢)